

زاد المسير في علم التفسير

تأويل الآية أن الحياة في الدنيا سبب لاجتماع المال وما يروق من زهرة الدنيا ويعجب حتى إذا استتم ذلك عند صاحبه وطن أنه ممتع بذلك سلب عنه بموته أو بحادثة تهلكه كما أن الماء سبب لالتفاف النبات وكثرته فإذا تزينت به الأرض وطن الناس أنهم مستمتعون بذلك أهلكه ^١ فعاد ما كان فيها كأن لم يكن ^٢ وادعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون .

قوله تعالى ^٣ وادعوا إلى دار السلام يعني الجنة وقد ذكرنا معنى تسميتها بذلك عند قوله لهم دار السلام عند ربهم الأنعام 127 واعلم أن ^٤ عم بالدعوة وخص الهداية من شاء لأن الحكم له في خلقه .

وفي المراد بالصراط المستقيم أربعة أقوال .

أحدها كتاب ^٥ رواه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني الإسلام رواه النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم والثالث الحق قاله مجاهد وقتادة والرابع المخرج من الضلالات والشبه قاله أبو العالية